خربة اسم الله

قرية خربة اسم الله المهجّرة – قضاء القدس

خربة اسم الله قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء القدس، كانت تقع على مسافة نحو 26 كيلومترًا إلى الغرب من مدينة القدس، على ارتفاع يقارب 300 متر عن سطح البحر.

قامت القرية على السفح الغربي لإحدى التلال، وتألفت من مجموعتين منفصلتين من المنازل الحجرية، بينما استُخدم عدد من الكهوف الواقعة إلى الشمال مساكن أيضًا. وكان إلى الغرب من الموقع نبع استخدمه السكان، وانتشرت حول القرية عدة كهوف.

بلغ عدد سكان خربة اسم الله 20 نسمة في إحصاءات سنة 1944/1945، جميعهم من العرب المسلمين، وبلغت مساحة أراضيها المسجلة 568 دونمًا، كلها مسجلة ضمن الفئة العربية.

يرجح وليد الخالدي أن لواء هرئيل احتل خربة اسم الله في 17–18 تموز/يوليو 1948 خلال عملية داني، بينما تحدد «فلسطين في الذاكرة» 17 تموز كتاريخ الاحتلال.

معلومات أساسية عن خربة اسم الله

البيان	المعلومة
الاسم	خربة اسم الله
بالإنجليزية	Khirbat Ism Allah
القضاء	القدس
المسافة من القدس	نحو 26 كم غرب القدس
متوسط الارتفاع	نحو 300 متر عن سطح البحر
السكان سنة 1931	18 نسمة في 4 بيوت
السكان سنة 1944/1945	20 نسمة، جميعهم عرب مسلمون
مساحة الأراضي	568 دونمًا
تاريخ الاحتلال	17–18 تموز/يوليو 1948؛ فلسطين في الذاكرة يحدد 17 تموز
العملية العسكرية	عملية داني
الوحدة العسكرية	لواء هرئيل، بحسب ترجيح وليد الخالدي
سبب النزوح	الاجتياح العسكري في سياق عملية داني؛ لا تتوفر رواية تفصيلية مستقلة عن كيفية خروج كل السكان
مدى التدمير	دُمّر معظم العمران، وبقيت بعض البيوت والكهوف والجدران الحجرية
مستعمرات على أراضي القرية	لا توجد مستعمرة إسرائيلية موثقة أُنشئت على أراضيها

اسم خربة اسم الله

يعني اسم «اسم الله» حرفيًا في العربية «Name of God».

لكن وليد الخالدي يذكر صراحة أن سبب إطلاق هذا الاسم على القرية غير معروف.

لذلك لا توجد رواية تاريخية موثقة يمكن اعتمادها لتفسير أصل التسمية بصورة أدق، ولا ينبغي ربط الاسم بمقام أو حادثة دينية من دون مصدر مستقل.

موقع خربة اسم الله

كانت خربة اسم الله تقع على السفح الغربي لأحد التلال في الجزء الغربي من قضاء القدس.

وربطتها طرق فرعية وترابية بالطرق العامة المؤدية من غزة وبيت جبرين، وكذلك بطريق القدس–يافا العام.

وكان هذا الموقع يضعها ضمن شبكة القرى والخِرَب الواقعة على الطرق الفرعية المؤدية إلى ممر القدس، وهي المنطقة التي أصبحت ذات أهمية عسكرية كبيرة خلال حرب سنة 1948.

شكل القرية وعمرانها

تألفت خربة اسم الله من مجموعتين منفصلتين من المنازل تقومان على السفح الغربي للتل.

وكان بعض الكهوف المجاورة في الجهة الشمالية مستخدمًا للسكن أيضًا.

بُنيت منازل القرية بالحجارة، وكذلك المداخل التي أضيفت إلى الكهوف المأهولة، بحيث تحولت بعض الكهوف الطبيعية إلى وحدات سكنية مرتبطة ببناء حجري.

وكان عدد العائلات التي تقطن الخربة قليلًا، وجميع السكان من المسلمين.

سكان خربة اسم الله

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1931	18	تعداد رسمي، في 4 بيوت
1944/1945	20	إحصاءات رسمية؛ جميعهم عرب مسلمون
1948	23	تقدير لاحق في فلسطين في الذاكرة، وليس تعدادًا رسميًا
1998	143	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم في فلسطين في الذاكرة

ولا ينبغي وصف رقمي 1948 و1998 بأنهما مستمدان من إحصاءات حكومة فلسطين؛ فهما تقديران لاحقان زمنيًا رغم الإحالة العامة الظاهرة في جدول «فلسطين في الذاكرة».

عدد البيوت

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	4 بيوت	رقم رسمي من تعداد فلسطين لسنة 1931
1948	غير متاح	لا يوجد رقم مستقل موثق في المصادر الأساسية المستخدمة

ويجب الانتباه إلى أن عدد المساكن الفعلي قد يكون أوسع من البيوت التقليدية وحدها بسبب استخدام بعض الكهوف للسكن.

ملكية أراضي خربة اسم الله

بلغت مساحة أراضي خربة اسم الله المسجلة في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 568 دونمًا.

فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني / عربي	568
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع / عام	0
المجموع	**568**

جميع أراضي القرية المسجلة كانت ضمن الفئة العربية.

وتوجد في «فلسطين في الذاكرة» مشكلة طباعية في جدول الملكية؛ إذ يعرض الموقع 568 دونمًا فلسطينيًا وصفرًا للفئتين الأخريين، لكنه يضع المجموع 567 دونمًا. الرقم الصحيح وفق إحصاءات 1944/1945 وPalQuest هو 568 دونمًا.

استخدام الأراضي سنة 1944/1945

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
الحبوب	485
البساتين والأراضي المروية	3
غير الصالحة للزراعة	80
المجموع	**568**

يتوازن الجدول حسابيًا بالكامل: 485 + 3 + 80 = 568 دونمًا.

ولا يسجل جدول PalQuest فئة مستقلة للأرض المبنية، ولذلك لا تُضاف مساحة مبنية تقديرية إلى الجدول.

الحياة الاقتصادية

اعتمد سكان خربة اسم الله بصورة أساسية على الزراعة، رغم صغر حجم التجمع.

وكانت الحبوب أهم استعمال زراعي للأرض، إذ خصص لها 485 دونمًا في سنة 1944/1945، وهو ما يمثل القسم الأكبر من مساحة القرية.

كما كانت ثلاثة دونمات مروية أو مستخدمة للبساتين.

وكان صغر عدد السكان واتساع مساحة الحبوب مقارنة بعددهم يعكسان طبيعة الخربة الزراعية الريفية الصغيرة.

المياه ونبع القرية

كان إلى الغرب من خربة اسم الله نبع وفر مياه للسكان.

وظل نبع القرية ظاهرًا ومستعملاً في وصف وليد الخالدي الميداني اللاحق.

كما كانت عدة كهوف تنتشر حول الموقع، وارتبط بعضها بالمساكن في القسم الشمالي.

التعليم والمؤسسات

لا يقدم وليد الخالدي أو PalQuest توثيقًا لمدرسة مستقلة في خربة اسم الله، ولا لمسجد أو سوق أو مؤسسة عامة مستقلة.

ونظرًا إلى صغر القرية، التي لم يتجاوز عدد سكانها 20 نسمة في إحصاءات 1944/1945، لا ينبغي افتراض وجود هذه المؤسسات من دون وثيقة مباشرة.

الآثار

قامت منازل القرية عند الطرف الجنوبي من خربة أثرية أقدم.

وكان الموقع الأثري يحتوي على أساسات جدران وعلى بئر.

كما سجل «مسح فلسطين الغربية» في القرن التاسع عشر وجود أساسات أبنية في الموقع.

ولا تقدم المصادر المستخدمة تأريخًا أثريًا دقيقًا لهذه البقايا، ولذلك لا تنسب إلى فترة تاريخية محددة من دون دراسة متخصصة.

عملية داني

بدأت عملية داني في 9 تموز/يوليو 1948 واستمرت حتى 18 تموز.

كانت من أكبر العمليات العسكرية خلال «الأيام العشرة» بين هدنتي الحرب، ونُفذت على مرحلتين.

استهدفت المرحلة الأولى، بين 9 و12 تموز، مدينتي اللد والرملة والمناطق المحيطة بهما.

أما المرحلة الثانية، بين 13 و18 تموز، فتوجهت شرقًا نحو ممر القدس وطريق رام الله–اللطرون، بهدف توسيع الممر الذي كانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد شقته بين الساحل والقدس.

وتدرج PalQuest خربة اسم الله صراحة ضمن القرى التي تأثرت بعملية داني.

احتلال خربة اسم الله وتهجير سكانها

لا يقدم وليد الخالدي تاريخًا قطعيًا على مستوى اليوم الواحد لاحتلال خربة اسم الله.

لكنه يرجح، اعتمادًا على موقع القرية والتسلسل العسكري للمنطقة، أن لواء هرئيل احتلها في 17–18 تموز/يوليو 1948 مع سلسلة من القرى الواقعة على إحدى الطرق الفرعية المؤدية إلى القدس.

أما «فلسطين في الذاكرة» فيحدد تاريخ الاحتلال في 17 تموز/يوليو 1948 وينسب العملية إلى لواء هرئيل ضمن عملية داني.

وعليه، فالصياغة الأكثر دقة هي أن **خربة اسم الله احتلت في 17–18 تموز/يوليو 1948 خلال المرحلة الثانية من عملية داني، ويرجح أن لواء هرئيل كان القوة التي احتلتها، بينما يحدد فلسطين في الذاكرة اليوم الأول، 17 تموز.**

ولا يقدم مدخل الخالدي وصفًا مستقلاً لأمر طرد محدد أو لمسار خروج سكان الخربة، ولذلك لا يضاف تفصيل غير موثق عن كيفية مغادرة كل عائلة.

التطهير العرقي

يصف «فلسطين في الذاكرة» النتيجة في خربة اسم الله بأنها «تطهير عرقي كامل» للسكان.

أما وليد الخالدي فيثبت احتلال القرية وإفراغها خلال عملية داني، لكنه لا يقدم وصفًا مفصلاً لآلية خروج السكان.

ولذلك يبقى مصطلح «التطهير العرقي» منسوبًا إلى المصدر الذي يستخدمه، بينما الثابت وصفيًا هو اختفاء المجتمع الفلسطيني من خربة اسم الله عقب الاحتلال وعدم عودته إلى القرية.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بدء عملية داني	9 تموز/يوليو 1948	بدأت العملية في منطقة اللد والرملة وممر القدس.
المرحلة الأولى	9–12 تموز/يوليو 1948	تركز الهجوم على اللد والرملة والقرى المحيطة.
المرحلة الثانية	13–18 تموز/يوليو 1948	توسعت العمليات شرقًا نحو طريق رام الله–اللطرون وممر القدس.
احتلال خربة اسم الله	17–18 تموز/يوليو 1948	يرجح وليد الخالدي سقوطها في هذه الفترة بيد لواء هرئيل؛ فلسطين في الذاكرة يحدد 17 تموز.
التهجير	في سياق الاحتلال	أُفرغت الخربة من مجتمعها الفلسطيني، لكن الخالدي لا يقدم أمر طرد أو مسار نزوح مستقلًا للقرية.
نهاية عملية داني	18 تموز/يوليو 1948	انتهت العملية مع نهاية فترة «الأيام العشرة».
التدمير	التاريخ الدقيق غير موثق	دُمّر معظم عمران الخربة، مع بقاء بعض البيوت والكهوف والجدران الحجرية.

المستعمرات الإسرائيلية وعلاقتها بأراضي خربة اسم الله

لا يذكر وليد الخالدي أو PalQuest أي مستعمرة إسرائيلية أُنشئت على أراضي خربة اسم الله نفسها.

المستعمرة	سنة الإنشاء	العلاقة بخربة اسم الله
كفار أوريا (Kefar Uriyya / Kfar Uria)	1944	أُنشئت على بعد نحو 1.5 كم شمال غربي الموقع، بالقرب من أراضي خربة اسم الله ولكن ليس عليها

وبالتالي لا يصح إدراج كفار أوريا بوصفها مستعمرة أُقيمت على أراضي خربة اسم الله، رغم قربها الجغرافي الشديد من الموقع.

قرية خربة اسم الله اليوم

بحسب وصف وليد الخالدي الميداني، بقيت الكهوف الواقعة في الجزء الشمالي من الموقع تحمل دلائل على استخدامها مساكن في الماضي، ولا تزال أجزاء من مداخلها المقنطرة ظاهرة.

وفي القسم الجنوبي من الموقع بقي عدد من المنازل المتداعية تحيط بها جدران حجرية منخفضة.

وكانت عائلة من الرعاة اليهود قد أقامت في الموقع في الفترة التي سبقت توثيق الخالدي، فرممت أحد المنازل وسكنت فيه، واستخدمت المنطقة المسورة حظيرة للماعز.

كما تحول الموقع والأراضي المحيطة به إلى منطقة رعي، وظل نبع القرية القديم إلى الغرب مستخدمًا للمياه.

هذا الوصف مستمد من البحث الميداني السابق لنشر كتاب كي *لا ننسى* / *All That Remains* سنة 1992، ولذلك فهو وصف تاريخي موثق للموقع ولا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا وشاملًا من حالته في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: خربة اسم الله
- PalQuest – عملية داني
- فلسطين في الذاكرة – خربة اسم الله، قضاء القدس
- وليد الخالدي – كي لا ننسى: خربة اسم الله
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى / All That Remains، وليد الخالدي